

### ﴿ اول ممثل شرقي ﴾

ونعنى به « جورج افندي ابيض » ، أو كما تسميه جرائد اوربا  
« المسيو ابيض الممثل المصري الفتى »

لا تدهش ايها القارئ لهذا العنوان ، ولا تستغرب هذا الوصف اذا  
ما وصفنا به هذا الشاب مع كثرة الاجواق ووفرة الممثلين عندنا . فهو  
اول ممثل تخرج في المدارس العالية ودرس هذا الفن على اربابه في اوربا  
شأن الممثلين في الغرب

اذاعت الجرائد المحلية خبر قدومه القريب الى الاسكندرية ومصر  
مع جوق فرنسوي . ورحبت به تلك الصحف ترحيباً يستحقه ، كما ودعته  
صحف باريس باطيب كلمات الوداع ، واحرّ كلمات التنشيط ، وما  
فتحت هذه الايام جريدة فرنسوية حتى رأيت فيها رسم ابيض وقرأت  
فيها ثناءً جماً على حسن استعداده

قالت الطان : احرز الفن التمثيلي الفرنسي نجاحاً جديداً بتخريج  
هذا الشاب الاجنبي الذي اعرب عن صفات بديعة

وقالت الماتان : سيسمع المصريون لأول مرة رواياتنا الجميلة على لسان

ممثل مصري

وقالت الجورنال : فتى كان بالامس مجهولاً وسيصبح غداً مشهوراً  
واقاضت هذه الجرائد وغيرها كالفيغارو والبتي جورنال وجريدة

المراسح في الكلام عن ممثلنا الجديد

شكري غانم فتح الملاعب الفرنسية بروايته ، وجورج ايض  
استولى عليها بالقاءه ...

عرفت جورج ايض منذ سنتين وقابلته طويلاً ثاني مرة منذ سنة  
قبل رجوعه الى باريس لتأليف الجوق العائد اليها به الآن . وقد سمعته يمثل  
قطعا من اشهر الروايات في بعض المجالس الخصوصية . فرأيت منه ممثلاً  
بارعاً قادراً ، ينشد الشعر بفخامةٍ وجزالةٍ في الصوت ، واطرافه ورشاقة  
في الحركة ، وحدة وبريق في العينين ، فتغلغل نبراته من السمع الى القلب ،  
وتستوقف حركاته النظر ، وتنفذ نظراته في الفؤاد ، حتى اذا ما ترك  
المرسح وعاد يُحدثك ، رأيت فيه شاباً لطيفاً طيب المعشر ، بل تكاد  
تجد فيه شيئاً من البرودة والجمود

وقد خصته الطبيعة بصفات ثمينة للمثل ، فهو عذب النطق فصيح ،  
عريض الصدر قوي ، يتدفق صحته وعافيه ، يُحب فنه الجديد حباً اشبه  
العبادة ، وقد قرن كل ذلك بارادة شديدة حملته على تذليل كل الصعاب  
للوصول الى تحقيق امنيته ، ومضاهاة الغربيين في فن الالقاء

وقف على المرسح لاول مرة في مدرسة الحكمة في بيروت حيث  
مثل وهو تلميذ صغير دوراً في رواية « الدراهم الحمراء » فسرّ وأعجب من  
سمعه . وجعل التمثيل منذ ذلك العهد نصب عينيه

كبر التلميذ وانتهى دروسه ، ودخل العالم « ذلك المرسح الكبير »  
حيث تمثل امامنا كل يوم الف رواية ...

واتفق منذ خمس سنوات انه لما كان رئيساً لمحطة سيدي جابر اُقيمت

حفلة خيرية في الاسكندرية تحت رعاية سمو الجناب الخديوي ، مثلت فيها رواية « البرج المائل » وكان جورج ايض يمثل فيها دور « بوريدان » . فسر سمو امير مصر من حسن استعداد الشاب وما عرف عن ميله الى مزاوله تشخيص الروايات . فارسله الى باريس ، ليتقن هذا الفن ، ويطلع على دقائق اسراره

ذهب الشاب الى عاصمة الفن الكبرى ومل قلبه السرور ومل صدره النشاط . فقضى هناك خمس سنوات يدرس ويتمرن على ايدي الممثل الاشهر « سلفان » حتى اصبح الاستاذ مراراً كثيرة يعهد بادواره الى تلميذه

قال لي ايض قبيل سفره الاخير : « انا ذاهب هذه المرة لاعداد اليكم بجوق سأؤلفه هناك فاعرض على ابناء وطني نتيجة جدي وكدي فسي ان يرضوا بها »

وتلقيت منه رسالة في هذا الاسبوع يقول فيها : « ها قد انجزت وعدي ، ووصلت الى غايتي . وفي اخر الشهر تقابلني في الاوبرا الخديوية ان شاء الله » وهناك سنقابله ، وهناك سنصفق له اعجاباً ، في روايات : بريتانيكوس وأوديب الملك والبورغراف وهوراس واندروماخ الخ ... ومهما اخلصنا له النهائي الآن ، ومهما اسمعنا من كلمات الاطراء فهي لا تعادل ما سنقابله به يوم يبرز لنا في رواية عربية مع جوق وطني ، فيومذاك فقط يكون قد قام بالخدمة المطلوبة ...



## ❦ في جنائن الغرب ❦

نشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب الغربيين قديماً وحديثاً ،  
لان ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني والافكار الجديدة ، ويطالعنا على  
مجرى الحركة الادبية عند الامم

### ❦ رواية شانتكبير ❦

ومن لم يسمع برواية شانتكبير؟ فان ذكر مؤلفها - ادمون رويستان -  
قد طبق الافاق . وحديثها قد شغل الصحف والاندية والمجتمعات الادبية  
لما فيها من الجمال الفتان والتفنن الغريب

### ❦ ١ - حول الرواية ❦

قضى رويستان عدة سنين في تنسيق مشاهد هذه الرواية وصياغة  
اشعارها والعالم الادبي ينتظر بذهاب الصبر شقيقة روايتي « الايجلون »  
و « سيرانوده برجرارك » إلى ان كان الشهر الماضي فبرزت رواية شانتكبير  
على ملعب « بورت سان مارتن » فقبولت بهتاف اعجاب لم تصادفه رواية  
قبلها وتردد صداها من باريس الى شمالي اوربا وجنوبها ، والى شرقها  
وغربها ، بل تجاوز البحار وبلغ اربعة انحاء المعمور

عمد المؤلف الى الحيوانات وجعلها اشخاصاً ناطقة في روايته بما بهر  
الابصار وخبب الالباب من روتق المناظر وجزالة الشعر  
وقد عرف القراء ان مدير مجلة الالوستراسيون قد حفظ لنفسه حق  
نشر هذه الرواية في مجلته مقابل مبلغ مليون من الفرنكات . وافادنا روتر

ان الريش الذي لزم للملابس الممثلين كلف خمسين الف فرنك وكلفت الاسلاك والاقمشة اربعين الفاً . وبلغ وزن الريش تسعمئة كيلو وبلغت ألوانه المختلفة اثنين وثلاثين لوناً . وقد وُضِعَ منه على رأس مدام سيمون (ممثلة دور الدجاجة) ما يساوي خمسمئة فرنك . وكلف ريش الديك (بطل الرواية) الفاً ومئتي فرنك . أما الستارات فهي ابداع ما شوهد على ملعب تمثيل . فما قول الشيخ سلامه واسكندر افندي فرح ؟ ..

وفي الرواية من الحيوانات الممثلة مئة وثلاثون حيواناً من ذوات الاجنحة وذوات الاربع منها : ثمانية واربعون نوعاً من الديوك والدجاج وعشرون بومة وثمانية ارباب ومثلها من الضفادع وثلاث حمامات وكلبان وثلاثة وطايرط وفأر وخذ وفراشة ونحل الخ ...

وقد اشتغل بالملابس اللازمة ثلاثون عاملاً مدة اربعة اشهر تسع ساعات في اليوم اعني ٣٢ الفاً و ٤٠٠ ساعة . واشترك في معداتها ارباب ثماني عشرة حرفة من خياطين ونساجين ونجارين وحفارين وتقاشين ومزينين الخ .

ومن عرف كل ذلك يفهم معنى قول مدير المسرح عند رفع الستار لتمثيل الرواية لأول مرة :

— « إنَّ ستمئة الف فرنك معلقة بهذا الستار ١٠٠٠ »

وقد بلغت نفقات التلغرافات التي تبودلت بشأن ترجمة « شاتكلير » وتمثيلها في عواصم اوربا عشرين الف فرنك . وستترجم الى تسع عشرة لغة بعد دفع رسوم الترجمة . ومثلت خلال شهر واحد في اماكن مختلفة

بين جبل طارق وبطرسبورج اربعمئة مرة اعني اكثر من ثلاث عشرة  
 مرة في كل ليلة . والمفهوم اتناسرها قريباً في مصر . فاهلاً ومرحباً .  
 وبلغ دخل المسرح في الليلة الاولى خمسة وثلاثين الف فرنك .  
 ويقدر ان ادمون رويستان سيربح من تمثيلها ونشرها بالطبع عشرة  
 ملايين فرنك . . فما رأي المؤلفين واصحاب المطابع في مصر وسوريا . . ؟  
 وكان المسيو جيتري ممثل دور الديك قد ابى تمثيل دوره دون  
 اشارات بيديه . وكان هذا موضوع خلاف بينه وبين المؤلف . فاتفق  
 ذات يوم ان زار الممثل احد اصدقائه وكان المسيو جيتري في الحمام ينشد  
 « تحية الشمس » من دوره على خربير الماء فسمعه صديقه فشاقته تلك  
 النبرات الخالية فباغته في غرفة الحمام فوجده ضاماً يديه الى فخذه رافع  
 الرأس شاخص العينين يتلو دوره على افخم اسلوب . فصاح به : « ما  
 ابداعك هكذا . . » فافتنع الممثل ورضي باخفاء يديه تحت الجناحين . .

## ﴿ ٢ — الموضوع ﴾

اقام اصحاب الحق بنشر رواية « شاتكبير » قضية على بعض المجالات  
 والصحف يتقاضونها مبلغاً وافراً من المال لانها نشرت قبل التمثيل موضوع  
 هذه الرواية وبعض فقرات تمكنت من الحصول عليها . اما وقد برزت  
 الرواية الآن على الملاعب ونشرتها المجلة صاحبة الحق بنشرها ، فلا  
 خوف علينا من القضايا اذا نحن لخصنا موضوعها للقراء وترجمنا لهم بعض  
 مقاطع منها

الفصل الاول - : يمثل المرسحُ حوشَ الدجاج في إحدى المزارع . وتبتدى الرواية بمؤامرة الطيور الداجنة على الديك ( شانتكبير ) لانه قد استبدَّ بسلطته وهو فوق ذلك يدعي ان الشمس لا تشرق في كل صباح إلا بفضل صياحه . وبينما ذوات الاجنحة على هذه الحال ، اذا بطلقات نارية قد دوت في الفضاء ، ووقعت في الحوش دجاجة برية . فاسرع الديك الى استقبالها وما لبث ان وقع في حبال هواها . وبينما هو يطارحها أحاديث الغرام ، تأخذ هي تصفُ للطيور الداجنة أفضلية عيشة الطيور في الغابات والاحراج ، وتشرح اجمل شرح معنى الحرية

الفصل الثاني - : يمثل المرسح جانباً من الغابة في الليل ، وطيور الظلام تتواطى على الايقاع بالديك ، لأن صياحه في كل صباح يندرها بطلوع الشمس التي لا تتحملها عيون طيور الليل . وبينما طائر اليوم يخطب في الجماعة محرضاً على الفتك بشانتكبير يُسمع صباح الديك معلناً إقبال كئائب النور واندحار جيوش الظلام . وكان الديك قد غادر حوشَ الدجاج في المزرعة ، ولحق بالدجاجة البرية في الغابة . ولما كان قضى ليلته بعيداً عن رفيقاته الداجنات ، متتبهاً أثر عشيقته الجديدة ، أحب ان يستطلع طلع اخبارهن ، فعمد الى زهرة هناك ليكلمهن بالتلفون ؟ فعرف ما اصابهن من الغم والهم أثناء غيابه عن مملكته ، فزاده ذلك اعجاباً بنفسه . وبينما هو على هذه الحالة أقبلت عليه الدجاجة البرية ، واخذت تعاتبه عتاب الاحباب على انشغاله بغيرها عنها . فعاد يبثها ما بين « جناحيه » من لواعج الهيام ...

الفصل الثالث - : لا تزال في الغابة بين اشجار السنديان والصنوبر.  
 وشانتكاير والدجاجة البرية في شهرهما المسلي . وهي لا تزال تُغريه بالحرية  
 وتُفند قوله بان شروق الشمس متوقفٌ على صياحه . على أنه يبقى متشبهاً  
 برأيه ومعتقداً بان مبعث النور من حلقه . وكانت جماعة الضفادع قد  
 عرفت بمجيئه وفضلت صياحه على تغريد الببل سلطان الغابة فقصدته  
 لتعرضَ عليه إقامته مقام الببل الفرد . فوعدها الديك خيراً . وقصد  
 الببل ، وكان هذا واقفاً على غصن شجرة قريبة ، وبينما هو يحادثه أُطلقت  
 بندقية فاصاب طلقها الببل ، ووقع على الحضيض وظهر كلبُ الصياد  
 « حارس المزرعة » ليأخذ الطريدة ، فوجد شانتكاير صديقه ، فعرض  
 عليه الرجوعَ معه الى المزرعة فأبى الديكُ لان الحرية والحب قد اسرا  
 فؤاده على ما فيهما من المخاطر . فعاد الكلب حزينا ، والديك يصفق  
 بجناحيه ويصيح منهداً « نشيد الغابة »

الفصل الرابع - : وفيه حلُّ عقدة الرواية على اجمل اسلوب فان  
 الدجاجة البرية - وقد صور فيها المؤلف الأنثى من الحيوانات الناطقة  
 وغير الناطقة - اسكرت الديك بحبها وقضت الليل تغازلُه حتى انه  
 استغرق في النوم صباحاً ، وشرقت الشمس وهو لا يعي . ولما أفاق من  
 سباته العميق ، وجد كوكبَ النهار قد اعتلى في الافق على عادته دون  
 الحاجة الى صياحه . فحزن واكتأب واضمحل احلامه واشتد به اليأس  
 حتى قضى عليه ...



## \* ٣ - مقاطيع من الرواية \*

وها نحن نترجم بعض فقر من هذه الرواية الشائقة لتكون انموذجاً . يعرف القارى منه بعض ما فيها من رقيق الشعور وسامي التصورات . ومن طالع الاصل يجد هذه الترجمة خيلاً ضئيلاً له لانه يشق على المترجم ان يؤدي في ترجمته تلاعب « روستان » في الكلام والمعاني تلاعباً يستحيل احياناً نقله الى لغة غير اللغة التي كتب فيها

## \* نشيد الشمس \*

وهي قصيدة ينشدها الديك في الفصل الاول لبحي الشمس عند بزوغها :  
 انا اعبدك ايها الشمس ، انت التي تشف دموع ادق النباتات ،  
 وتحول الزهرة الذابلة الى فراشة حية عندما يتلاعب هواء جبال « البيرينه »  
 بزهر اللوز في وادي « روسيليون » بعد ان يشره كما يشر حظوظ البشر . . .  
 أعبدك يا من تدخل اشعتها في كل زهرة وفي كل كوخ وتبارك  
 كل جبهة وتنضج كل خلية فهي تتجزأ ولكنها تبقى كاملة كحب الام  
 انا اتغنى بك ويمكنك ان تقبليني عابداً لك يا من تنعكس على  
 فقاقيع الدنان الزرقاء ، وتختار عند منيها زجاج نافذة حقيرة ترسل  
 وداعها الاخير

انت تديرين زهرة « دوآر الشمس »<sup>(١)</sup> وتضيئين شقيبتي الذهبي  
 في اعلى القبة<sup>(٢)</sup> . وعند ما تمرين من خلال اغصان الزيفون تعكسين

(١) زهرة اطلق عليها العامة هذا الاسم لانه تدور دائماً الى ناحية الشمس

(٢) يشير الى الديك النحاسي الذي يوضع احياناً على القيب ورووس المداخن

ليبدل على مجرى الريح

وتحركين على الارض دائراتٍ ساطعةٍ يستوقف جمالها الماشي فلا يجراً  
ان يدوسها .

تحويلين طلاء الآنية الى ترصيع بديع كما تحويلين الخرفة الى لواء  
خفاق . فالجد لك في الحقول ، ولك الحمد في الكروم . وتكوني مباركة  
بين العشب وعلى رتاج القصور ، في عين الضب وعلى جناح الاوز  
اللامع . . . .

انت تشقين لكل مخلوق شقيقاً يمتدُّ وراءه فاوجدت لكل شيء  
ظلاً كثيراً ما يكون ابهى منه وهكذا جعلت كل ما يبهجنا مزدوجاً  
اعبدك يا شمس : انت تنثرين ورداً في الهواء ، وتيرين شعاعاً في  
الماء ، وتضعين الماء في الادغال . فتؤهلين الشجرة الشاحبة . فلولاك ايتها  
الشمس لبقيت الاشياء على ماهيتها

### ﴿ معنى صياح الديك ﴾

في الفصل الثاني تحاولُ الدجاجة البرية ان تعرف من الديك سرَّ صياحه .  
فتمنع عن أن يبوح به ، ثم يتغلب عليه الحبُّ فيأخذ يشرح ذلك باياتٍ بديعة  
كأنه الشاعر يصف مهمته في هذه الدنيا :

الديك - : لاحظيني وانا بذاهب الصبر ومنتهى العجب اجرحُ  
الارض باظفري كأنني افتش دائماً في الارض عن شيء ما . . . .  
الدجاجة البرية - : تكون على ما اعرف تفتش حينذاك عن شيء  
من الحبوب

الديك - : لا ليس ذلك ما ابحت عنه . واذا وجدت عرضاً في  
حين من الاحيان شيئاً من الحب فاني ادعه لدجاجاتي

الدجاجة - : وعمّ تفتش اذن وانت تبحث في الارض . . . ؟

الديك - : افتش عن مكانٍ انشب فيه لأصيح ، ولا أصيح إلا  
متى تمكنت اظافري في الارض بعد تقطيع العشب وإبعاد الحصى . وعند  
ما تخالطُ نفسي الارض الطيبة أغني وأنشد . وهذا بعض سرّ صياحي .  
وهو لا يشبه الاغاني التي تُشد بعد التفتيش عنها ولكنه يصعد من  
الارض اليّ كما تصعد المادة الحيوية الى الشجرة . ويكون ذلك خصوصاً  
عند ما يقف الفجر متردداً على طرف السماء القائمة فتتكلم الارض في ولا  
ابقى في تلك الساعة طائراً ايّاً كان . بل أصير النفير الذي ينطلق منه  
صوتُ الارض الى السماء . وهذا الصراخ الذي ينبعث من الارض هو  
صراخُ الشوق الى النور ، هو هتاف الحب الشديد الهائل نحو ذاك  
الكانن الذهبي الذي نسميه النهار وهو ما تتوق اليه كل الكائنات . هو  
هتاف الرجاء الذي يبعثه الحقل المبتل طالباً قوس قزحٍ لكل بقعةٍ خضراء ،  
والغابة راجيةً نوراً لكل منعطفٍ مظلمٍ فيها

هذا الهتاف الذي يمرُّ بي ليصعد الى السماء الزرقاء هو هتاف كل ما  
يشعر انه في هاوية وقد غضبت عليه الشمس دون ان يعرف السبب . هو  
هتاف البرد والخوف والضجر الذي يهتف به كلُّ من اقمعه الليل الخالك ،  
هو هتاف الوردة الواجفة وحدها في الظلام ، هو هتاف المشيم الذي يريد  
ان ينشف لينقل الى الرحي ، هو هتاف الادوات وقد تركها الحاصد في الخلاء

فباتت تخشى الصداً ، هو هتاف كل ايضٍ ناصع ليكون لامعاً ساطعاً .  
هو هتاف كل الحيوانات الطاهرة التي لا تودّ ستراعمالها ، هو هتاف  
النهر الذي يُريدُ ان تصل عينُ الناظر الى قعره ، هو هتاف الوحل الذي  
يريد ان ينشف ليعود تربة خصبة ، هو هتاف فخيم ينطلق من المزارع  
التي تريد ان تشمر بالنبات يتحرك في جوفها ، هو هتاف الشجرة التي تريد  
ان تزيد على زهرها زهراً ، هو هتاف عنقود العنب الاخضر الذي يريد ان  
يحمرّ جانبه ، هو هتاف الجسر الذي يتشوّف الى خفقان الاقدام عليه ،  
والى تلاعب ظلّ المصافير بين ظلّ الاغصان فوقه ، هو هتاف كل من  
يُريد الاٍنشادَ وخلع ثياب الحداد ، والعودة الى الحياة . . . هو هتاف  
الى النور ينطلق من كل جمال وكل عافية ، ومن كل من يريد ان يعمل  
عمله في النور فيرى ذلك العملَ ويراه الغير

. . . وعند ما يتصاعد في هذا النداء للنهار أكبر نفسي لتكون  
اكثر اتساعاً وبالتالي اكثر رنيناً . وقبل ان أُطلق هذا النداء اردده في  
صدري بمخشوع ثم ينبعث صياحي واضحاً قاطعاً فخيماً حتى ان الأفق  
الخافت احمراراً يطبع ندائي هذا . وعبثاً يحاول الليل ان يرضيني بنور الغلس  
الضئيل فاني لا ازال أصبح حتى اجعل الشمس تتلألأ